

قراءة تفسير أضواء البيان (267) - (ربيع يس) 471 - للشيخ

العلامة محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة بسم الله الرحمن الرحيم ايها المستمعون الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته نقرأ من تتمة أضواء البيان التي وضعها الشيخ عطية محمد سالم - 00:00:03

ونحن في هذه الحلقة وما يليها نمضي مع المؤلف في تفسير سورة المدثر قال اياه الله قال تعالى يا ايها المدثر قم فانذر. الانذار اعلام بتخويف فهو اخص من مطلق الاعلام - 00:00:25

وهو متعدد لمفعولين المنذر باسم المفعول والمنذر به ولم يذكر هنا واحد منهما اما المنذر وقد بينت آيات اخر انه قد يكون للكافرين كما في قوله تعالى لتنذر به قوما لذا - 00:00:46

تخويفا لهم وقد يكون للمؤمنين لانهم المنتفعون به كما في قوله تعالى انما تنذر من اتبع الذكر وخشي الرحمن بالغيب وقد يكون للجميع اي لعامة الناس كما في قوله سبحانه - 00:01:08

فكان للناس عجباً ان اوحينا الى رجل منهم ان انذر الناس وبشر الذين امنوا الاية واما المنذر به فهو ما يكون يوم القيامة وقد قدر الامرين هنا ابن جرير رحمه الله - 00:01:27

بقوله فانذر عذاب الله قومك الذين اشركوا بالله وعبدوا غيره وقد تقدم للشيخ رحمة الله تعالى علينا وعليه تفصيل ذلك عند قول الله تعالى لتنذر به وذكرى للمؤمنين. في سورة الاعراف - 00:01:47

قوله تعالى وثيابك فطهر قد اختلف المفسرون المرادي بكل من لفظة الثياب ولفظة فطهر. هل هما دل على الحقيقة ويكون مراد طهارة الثوب من النجاسات ام هما على الكناية؟ والمراد بالثوب البدن - 00:02:07

والطهارة عن المعنويات من معاص واثام ونحوها ام على الحقيقة والكناية وقد ذكر ابن جرير وغيره نحو من خمسة اقوال الاول عن ابن عباس وعكرمة توضح حاك ان معناه لا تلبس ثيابك على معصية ولا على عذرة - 00:02:30

واستشهد بقول غيلان واني بحمد الله لا ثوب فاجر لبست ولا من عذرة اتقنع وقولي الاخر اذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه فكل رداء يرتديه جميل واستعمل اللفظين في الكناية. وقد يستدل له بقوله ووضعنا عنك وزرك - 00:02:56

وورد عن ابن عباس لا تلبس ثيابك من كسب غير طيب استعمل الثياب في الحقيقة والتطهير في الكناية وعن مجاهد اصلح عملك وعملك فاصلح استعملهما معا في الكناية عن العمل الصالح - 00:03:22

وعن محمد ابن سيرين وابن زيد على حقيقتهما وطهر ثيابك من النجاسة ثم قال والذي قاله ابن سيرين وابن زيد اظهر في ذلك وقول ابن عباس وعكرمة قول عليه اكثر السلف - 00:03:41

والله اعلم بمراده وقال غيره ثيابك هي نسائك كما في قوله هن لباس لكم فامرهن بالتطهر وتخيرهن طاهرات خيرات هذه اقوال المفسرين واختيار ابن جرير منها والواقع في السياق ما يشهد لاختيار ابن جرير - 00:04:00

وهو حمل اللفظين على حقيقتهما وترجيح قول ابن سيرين ان المراد طهارة الثوب من النجاسة والقريضة في الاية انها اشتملت على امرين الاول مهارة الثوب والثاني هجر الرج ومن معاني الرجز المعاصي - 00:04:29

فيكون حمل طهارة الثوب على حقيقته ويكون الرجز على حقيقته لمعنى جديد وهذه الاية بقسميها جاء نظيرها بقسميها اسرح من

ذلك. في قوله تعالى وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به - [00:04:53](#)

ويذهب عنكم رجز الشيطان والله تعالى اعلم وقد جعل الشافعي هذه الآية دليلا على الطهارة للصلاة قوله تعالى فاذا نقر في الناقور

فذلك يومئذ يوم عسير على الكافرين غير يسير - [00:05:18](#)

الناقور هو السور واصل الناقور الصوت وقوله يوم عسير على الكافرين غير يسير قيل عسير وغير يسير على الكافرين وقال

الزمخشري ان غير يسير كان يكفي عنها يوم عسير الا انه ليبين لهم ان عسره لا يرجى تيسيره - [00:05:42](#)

كعسر الدنيا وان فيه زيادة وعيد للكفار ونوع بشارة للمؤمنين لسهولته عليهم ولعل المعنيين مستقلان وان قوله تعالى يوم عسير هذا

كلام مستقل وهو وصف لهذا اليوم وبيان لجميع شدة هوله - [00:06:13](#)

كما جاء في وصفه في قول الله تعالى يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما ارضعت.

وتضع كل ذات حمل حملها - [00:06:38](#)

وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد ومثل قوله تعالى يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه ونحو ذلك ثم بين

تعالى ان اليوم العسير انه على الكافرين غير يسير - [00:06:54](#)

كما قال تعالى عنهم فكيف تتقون ان كفرتم يوما يجعل الولدان شيبا السماء منفطر به بينما يكون على المؤمنين يسيرا مع انه عسير

في ذاته لشدة هوله الا ان الله ييسره على المؤمنين - [00:07:16](#)

كما بين ذلك في قوله في تلك الصورة بجانبها في سورة النمل ويوم ينفخ في الصور ففزع من في السماوات ومن في الارض الا من

شاء الله وكل اتوه داخلين - [00:07:40](#)

وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب. الى قوله من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ امنون ومن جاء

بالسيئة فكبت وجوههم في النار. هل تجزون الا ما كنتم تعملون - [00:07:59](#)

فالفزع من صعقة يوم ينفخ في الصور عام لجميع من في السماوات ومن في الارض ولكن استثني الله من شاء ثم بين تعالى هؤلاء

المستثنين ومن يبقى في الفزع فبين الامنين وهم من جاء بالحسنة - [00:08:21](#)

والاخرين وهم من جاء بالسيئة ايها المستمعون الكرام كان هذا ما سمح لنا به وقت اللقاء ولنا بعده ان شاء الله لقاء اخر قريب حتى

نلتاقم نستودعكم الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:08:42](#)